الأخوان.. وسياسة تدمير الجيوش

عاد الرئيس السلال من مقر إقامته الجبرية في مصر، ومازال يحدوه الأمل في بناء جيش وطني قوي، وتبعاً لذلك ذهب إلى لملمة أصول الجيش الممزقة،وأعاد تشكيلها من جديد، وبدأ يغرس في الجيش الروح المعنوية العالية، وروح الحماس التي لم تكن مرتفعة، وتقوية ولائه المهزوز الذي أصبح غير مضمون، جراء ماحدث له من هزات مادية ومعنوية، وأرسل وفداً كبيراً إلى موسكو لغرض الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية مباشرة ،وقد وصلت في تلك الفترة بعثة عسكرية سوفييتية إلى اليمن لتقدير المتطلبات ورسم الخطط العسكرية لتطوير الجيش الجمهوري، إلا أنّ خصومه عاجلوه بالانقلاب في خمسة نوفمبر ١٩٦٧م الذي غادر فيه الرئيس السلال بلاده ومنصبه دون رجعة، ليصبح كل ذلك ثمن حبه لجيشه الجمهوري، وشعبه ووطنه، واخلاصه لثورة بلاده في تحقيق أهدافها السامية.

(٢-٢)

أحمد الأهدل

الجيش في ظل سياسة حكومة نوفمبر:

بعدانقلاب خمسة نوفمبر١٩٦٧م.. أصبحت الحركة الاسلامية - الاخوان المسلمون - الممثل السياسي الوحيد لليمن إذ أنّ مصطلح الحركة الاسلامية، كان بالنسبة للاخوان المسلمين في تلك الفترة عبارة عن غطاء سياسي، كما هوالحال في حزب الاصلاح اليوم، وبالتالي فقد أصبحت السياسة اليمنية سياسة إخوانية محضة، لاتستمد مقوماتها من أهداف الثورة اليمنية، وإنما تستمدها من منابع الاسلام السياسي،الذي يتصادم جملةً وتفصيلاً مع معطيات ومقومات وأهداف التغيير في تلك المرحلة التي أنشئت فيها رابطة الدول الاسلامية، والتي هي الأخرى كانت تجزم بأن دعاة التغيير التقدمي، عبارة عن شيوعيين وماركسيين وبعثيين كفار، يجوز قتالهم وعدم التسليم لهم بالحكم والطاعة والولاء،وبالتالي، فإنّ حكومة نوفمبر كانت ترى أنّ هيكلة الجيش وتغيير عقيدته الكافرة - بحسب مايراه متدينو ذلك الزمان - مسألة ضرورية ينبغي تحقيقها، وهو ماجعل الجيش اليمني يواجه الكثير من حالات الضعف والانهزام النفسي والمعنوي، وأساليب التدمير الممنهج الفاعلة والمؤثرة في عقيدة الجيوش الزاحفة والناشئة على حدٍ سواء، والتي لو تناولناها من الناحية العسكرية - هنا - قد لاتكفي لها المنشورات الصحفية ليالي وأياماً.. وما نحاول الوصول إليه هو استخلاص صورة واضحة بعناوين عريضة، يفهم من خلالها القارئ سياسة الأخوان المسلمين في تدمير الجيوش على هذا النحو، قبل الحرب، أثناء الحرب، بعدالحرب.. وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: قبل حرب السبعين:واجه جيش الثورةاليمنية، الكثير من عوامل الضعف،ترجمتها سياسة حكومة نوفمبر في الخطوات التالية:

١ـ تجييش (٢٤) ألفاً من الجيش الشعبي، أو المليشيات المسلحة غير النظامية، والتي أصبحت حكومة نوفمبر توليها كل الرعاية والاهتمام فاق اهتمامها بالجيش النظامي، بل وأصبحت تلك المليشيات تحظى بمكانة وامتيازات خاصة ودعم وتسليح حكومي واسع، يفوق تسليح الجيش النظامي نفسه، وهو ما ساعد على تقليص الروح المعنوية لديه.

٢ـ فصل الجيش عن الإعلام الوطني، من أواخر عام ١٩٦٥م، ومالاحقها من تعديلات جوهرية على الاعلام الوطني، وادخال الكثير من البرامج الإعلامية والتعبوية، التي كانت تعمل بطريقة خفية على تغييب الجيش من عقلية ووجدان المجتمع اليمني، وتدعو إلى ترسيخ المصالحة الوطنية.

٣ـ التشجيع والدعم اللامحدود لبروز وظهور تيار القوى الثالثة،الذي كان بمثابة الدعم اللوجستي للجيش الشعبي أو المليشيات المسلحة، وبسبب مايحظى به تيار القوى الثالثة من دعم محلي وإقليمي ودولي ساعده كثيراً على استقطاب الشباب اليمني وتنظيمهم في صفوف المليشيات المسلحة، بما في ذلك استقطاب أفراد الفرار من الجيش الجمهوري والملكي، وبطرق وأساليب تعبوية خطيرة ساعدت أنصار الطابور الخامس على تشويه سمعة الجيش الوطني وسوء المعاملة العسكرية فيه، وهو ماساهم بأثر رجعي في اغلاق أبواب معسكرات التجنيد الداعمة للجيش الجمهوري وبطريقة لم يتنبه لها المجتمع اليمني حينها، وهذامن أقوى عوامل الضعف والتدمير للجيش أي جيش بما فيه الجيش الجمهوري اليمني.

٤ـ تحريض وتهييج الشارع اليمني،عن طريق تيار القوى الثالثة والجيش الشعبي،للخروج في مظاهرات وفوضى وشغب، باتجاه القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بصنعاء، تحمل في ذلك الإساءة للجيش المصري،وتندد بخروجه الفوري من اليمن،انتهت بمواجهات دامية، بعد اطلاق النار على المتظاهرين،ذهب ضحيتها- كما تقول سياسة حكومة نوفمبر- سبعة عشر قتيلاً.. في حين يقول أبو ذكرى الناطق الرسمي للجيش المصري، بأن عددهم (٣٧) قتيلاً، بينما يقول الباحث العسكري حمروش، إنّ عددهم (١٠٠) قتيل، وهذا الموقف كان بمثابة قطع خط الرجعة على الجيش الجمهوري، أو الفراق الأبدي الذي لاينتظر بعده الجيش اليمني أية مساعدة من الجيش المصري وقد يكون ذلك الموقف مقصوداً ومخططاً له بعناية من الأخوان المسلمين في ذلك الظرف الخطير، خصوصاً إذا ماعلمنا أنّ ذلك التصرف الأرعن وفي ذلك الظرف بالذات، أثار غضب الشارع ومراكز صنع القرار المصري على السلال مما دفع به إلى اعطاء الضوء الأخضر للمعارضة في اليمن للانقلاب عليه.

٥ـ الانقلاب على السلال في ذلك الظرف الحرج،والهجوم

الشيخ الاحمر والاخوان استلموا ثمن محاصرتهم لصنعاء بتحويلات خارجية وحجز مقاعد الحكومة

عليه بتلك الحملة الاعلامية الشرسة،التي شوهت كل محاسنه ومنجزاته، هزت معنويات الجيش والشعب معاً، لأنّ الإساءة للقائد في المواقف الحرجة، تُحطم معنويات الجيش، وتفتّ من قوة ووحدة تماسكه، مهما كان يملك من قوة وعتاد، بل إنّ تلك المظاهرات المقصودة التي قادها عناصر الطابور الخامس، إلى مقر قيادة الجيش المصري بصنعاء، أثرت كثيراً على معنويات الجيش الجمهوري، وجعلت الجيش المصري، يُغيّر خطة الانسحاب، فبدلاً من أن ينسحب من الخطوط الخلفية ويقوم بتسليمها للجيش الجمهوري، قام بالانسحاب من الخطوط الأمامية،وتركها مكشوفة، ليستولي عليها عناصر القوى الثالثة وفلول الجيش الملكي، بما فيها من معدات وسلاح، وبالتالي فإنّ الانقلاب على السلال في ذلك الوقت الذي كانت فيه البلاد في حالة طوارئ قصوى، والجيش المصري ينسحب من البلاد، والجيش الملكي يزحف إلى صنعاء، والجيش الجمهوري في حالة استعداد لاترقى إلى المستوى المطلوب، يبقى من المؤكد لدى الباحث العسكري والأمني، أنّ ذلك الانقلاب كان أمراً محسوماً بين الأخوان المسلمين والملكيين، بقصد التخلص أو إبعاد القيادات العسكرية والأمنية الرافضة للمصالحة مع الملكيين من جهة.. ومن جهة أخرى إضعاف وتدمير التيار الجمهوري الحر الحامل للواء المشروع النهضوي التقدمي، والذي تتماهى عناصره في وحدات وتشكيلات الجيش الجمهوري الوليد.. وفي المقابل تبقى هذه العوامل في المفهوم العسكري شاهد عيان على السياسة الخطيرة التي انتهجها الأخوان المسلمون ومارستها حكومة الحركة الأسلامية،لإضعاف الجيش اليمني خلال حروبه الأهلية, التي خاضها للدفاع عن الثورة والجمهورية، على مدار ثمان سنوات، للوصول به إلى نقطة اليأس والتدمير النهائي، بعد حرب السبعين- كما سنراه لاحقاً..

ثانياً: أثناء المعركة:

معركة السبعين يوماً،معركة سياسية عسكرية أهلية،وهي مزدوجة بامتياز، دفاعية هجومية، تشبه إلى حدٍ كبير، معركة الخندق، وسونامي، ومعركة مدريد، ومع ذلك لم تتعامل معها حكومة نوفمبر،إلا ببرود وتساهل مقصود، في الجوانب التالية:

١ـ التساهل في التعبئة الوطنية العامة،حيث كانت المعلومات تأتي تباعاً إلى مراكز القرار في الدولة، من أنّ الجيش الملكي يحاصر صنعاء، والحكومة مازالت تغط في النوم، وإذاعة صنعاء ترسل الأغاني العاطفية ولم يتغير الموقف إلا بعد عشرة أيام من المعركة، بعد أن قام الجيش بالاستيلاء على الإذاعة وتغيير البرامج الاعلامية، بمايرفع من معنويات الجيش ويثير حماس الجماهير، للتضامن مع الجيش للدفاع عن صنعاء عاصمة النظام الجمهوري، وهذا التساهل- باعتقادي- لم يكن وارداً في قاموس أي حكومة تعلم أنها في مواجهة عسكرية، مع عدو يريد الاستحواذ على نظامها وطمس سيادتها الوطنية، إلا إذا كانت تلك الحكومة تعلم يقيناً أنها على استعداد مطلق بالتسليم للخصم والارتماء في أحضانه ليعمل فيها وفي شعبها مايراه.

وإذا علمت أنّ الجيش الذي كان يحاصر صنعاء، قوامه البشري ثمانية آلاف مقاتل، وعدد المحاربين معه يفوق إثني عشر ألف محارب، وأنّ الجيش الجمهوري الذي يدافع عن صنعاء كان قوامه البشري أربعة آلاف جندي، وعدد المحاربين معه لايزيد عن خمسة آلاف محارب، علمت يقيناً مدى الغبن في الصفقة، التي تمت في معارض الإغراء وأساليب الاستقطاب التي أغلقت أبواب معسكرات التجنيد للجيش الجمهوري، وساهمت في تنظيم الشباب وأبناء المجتمع، في صفوف معادية لجيشه الجمهوري الوليد.

٢ـ انسحاب الكثير من القيادات العسكرية والأمنية أثناء المعركة،وهذا وإن كان فيه شهادة صدق على ضعف التعبئة العامة لدى حكومة نوفمبر، وقوة التأثير الاعلامي والنفسي لدى العدو على الجيش الجمهوري، إلا أنّ ذلك الانسحاب لتلك القيادات العسكرية والأمنية من أرض المعركة يبقى من المنظور العسكري، أسلوب من أساليب الحرب النفسية، استخدمته تلك القيادات للتأثير على معنوية ونفسية الجيش الجمهوري، خصوصاً إذا ما علمنا أنّ تلك القيادات كانت في الأصل محسوبة على الحركة الاسلامية،وهذا من أخطر أساليب التأثير على معنويات الجيش أثناء المعركة.

٣ـ تواطؤ القوى الثالثة مع فلول الجيش الملكي على حصار صنعاء، إذ المعلوم والمألوف في الميادين العسكرية، أنّ الجيش - أي جيش - لايستطيع أن يتقدم شبراً واحداً على الخارطة، مالم يكن واثقاً من أنّ خطوطه الأمامية سالكة، واستطلاعاته متمكنة، وتستطيع تغيير مسار الجيش والمعركة تحت أي ظرف وفي أي ظرف،وكذلك خطوطه الخلفية مُؤمّنة، مادياً ومعنوياً ولوجستياً، واتصاله مع قياداته المركزية موثوق به ومضمون في كل الحالات،وبدون ذلك لايستطيع أن يتقدم مالم يقم بتمهيد حربي مخيف، بحسب ماتقتضيه الحالة، سواءً بالقصف الجوي، أو بالقصف المدفعي،لكن هذا لم يحدث منه شيء مع الجيش الذي حاصر صنعاء عام ١٩٦٨م رغم العوامل الجغرافية المعقدة، والمسافة الزمنية الفاصلة بينه وبين قيادته المركزية الواقعة في أقصى شمال الشمال اليمني،والعاصمة صنعاء.

ولوفرضنا جدلاً أنّ الجيش الملكي استطاع أن يسيطر على المواقع الأمامية للجيش الجمهوري،بسرعة فائقة يعجز فيها الجيش الجمهوري عن تعزيزها، فإنّ حصار صنعاء سبعين يوماً كانت مدة كافية للقوى الثالثة والجيش الشعبي، أن يقطع كل خطوط الإمداد على العدو، وحصاره وتطويقه، والقضاء عليه على أبواب صنعاء بأبسط الطرق، خصوصاً إذا علمنا أنّ معظم عناصر الجيش الشعبي والقوى الثالثة كانت تنتمي للقبائل التي تحيط بالعاصمة صنعاء.

وإذا أصبح حصار صنعاء من المعلوم المشاع، فإنّ المعلوم بالضرورة، أنّ الجيش الذي حاصر صنعاء، كانت جميع خطوطه الخلفية مُؤمّنة على كل المستويات بتأمين عسكري دقيق، من مقر قيادته الميدانية، وحتى مقر قيادته المركزية الواقعة خلف خط الحدود الدولي في أقصى شمال الشمال اليمني، وأي

مؤامرات الاسلاميين فككت الجيش.. والحرس الجمهوري لم يستعيد عافيته إلا في عام ٢٠٠٠

جيش وهو بهذه الحالة، يعتبر انسحابه عبر تلك المسافة ضرباً من الخيال، ولو كانت سماء اليمن كلها طائرات نموذجية حديثة تشكل له غطاءً جوياً للانسحاب، لم يستطع أن يتقهقر أكثر من خمسمائة متر، وربما أنّ قادة الجيش يفضلون الموت والانتحار على أبواب صنعاء، خيراً لهم من الانسحاب.

إذاً أين ذهب الجيش الذي حاصر صنعاء سبعين يوماً.. هل انسحب.. مستحيل؟ هل تقهقر.. مستحيل؟ هل ابتلعته الأرض.. مستحيل؟ هل ذلك الجيش غيّر ملابس الحرب.. مستحيل أيضاً لأنه لايملك الجمهور الذي يساعده على الاختفاء، وفي نفس الوقت ليس لديه قيادة عسكرية على درجة عالية من الاحتراف القتالي- في ذلك التاريخ - يساعده على تغيير المعركة من تكتيكية إلى حرب عصابات،كما أنه لم يثبت في يوميات المعركة للجيش الجمهوري الحصول على جرحى،أو أسرى للجيش الذي حاصر صنعاء.

وكل مافي الأمر أنه بمجرد أن اعترفت حكومة نوفمبر في صنعاء، بالجنوب أنه دولة مستقلة، هبط الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر قائد القوى الثالثة، بألفين وخمسمائة محارب، وعلى الفور تحولت المعركة من دفاعية إلى هجومية، وأصبح الجيش الجمهوري في تسابق سريع لفك حصار حجة، والسيطرة على مدينة صعدة دون أي مقاومة، ودون العثور على أسرى أو قتلى أو جرحى في الجيش المنسحب، بل وحتى المرتزقة الأجانب الذين رافقوا ذلك الجيش في تلك الحرب، مازال العلم بخروجهم من اليمن غير متوافر حتى هذه اللحظة.

وإذا كان الأمر كذلك، يبقى من المؤكد أنّ الذي حاصر صنعاء، هوالجيش الشعبي والقوى الثالثة بقيادات ملكية، وبالتالي إما أن يكون ذلك الحصار بقصد طمس النظام الجمهوري، وتسليم الحكم في صنعاء لأحد القيادات الملكية، وإما أن يكون بقصد اشغال حكومة صنعاء والضغط عليها لتعترف بالجنوب كدولة مستقلة، بدليل أنه بمجرد اعتراف صنعاء بدولة الجنوب، اعطت الدول الإقليمية الضوء الأخضر للشيخ/ عبدالله بالهبوط في صنعاء بـ(٢٥٠٠) محارب وتحويل المعركة من دفاعية إلى هجومية، وذلك لكي يحجز له مقعداً في النظام الجمهوري، ليبقى همزة وصل بينه وبين تلك الدول، والدليل الأكثر وضوحاً أن الحكومة التي تشكلت في الجنوب،في ذلك الظرف السياسي الحساس، كان فيها مشاركة واسعة من الأخوان المسلمين، وهو مايعني أنّ الأخوان المسلمين في الشمال استلموا ثمن حصار صنعاء، بالمشاركة في حكومة الجنوب بثلاثة وزراء على رأسهم فيصل بن شملان.

إذاً.. حرب السبعين يوماً كانت حرب استنزاف وتدمير للجيش والمجتمع اليمني، بدليل الاجراءات السياسية التي اتخذتها حكومة نوفمبر بعد المعركة، والتي تمثلت في الآتي:

أ- قامت حكومة نوفمبر بعد المعركة، بتشكيل لجان أمنية لسحب السلاح من المقاومة الشعبية المساندة للجيش النظامي في حرب السبعين، وبأساليب ملتوية قامت تلك اللجان من خلالها باستقطاب الأفراد الذين لهم ولاء للحركة الاسلامية، وضمهم على المعسكرات التي كانت للحكومة شكوك في ولائها، مثل الشرطة العسكرية، وكتائب المدرعات، والاحتياط، واعطاء التوجيهات بضرب مقرات,المقاومة الشعبية في الحديدة وتعز على الأفراد الذين ثبت ولاؤهم للوطن، وليس للحركة الاسلامية.

ب ـ قامت حكومة نوفمبر باستدعاء القيادات العسكرية والأمنية التي هربت أثناء المعركة، وبدلاً من معاقبتهم قامت بتكريمهم وتعيينهم في مناصب قيادية عسكرية وأمنية رفيعة،وهذه كانت سياسة خطيرة جعلت الجيش الذي سكب دماءه على أبواب صنعاء، وتناثرت أشلاؤه على قمم وسهول جبال صنعاء في سلة المهملات، وأنتجت فتنة شيطانية جعلت جيش السبعين أمام فوهة النيران المتحركة بأعيرة نارية مختلفة، وتسببت تلك التعيينات في أحداث مؤلمة للجيش بعضه بعضاً، سميت فيما بعد بأحداث يومي ٢٣/٢٤/أغسطس١٩٦٨م. التي أكلت ماتبقى من الجيش الجمهوري- كما يقول اللواء الحيمي في كتاب «ثورة في جزيرة العرب».

ج ـ انتهزت الحكومة تلك الأحداث الدامية، وشنت حملة اعلامية شرسة كسرت هيبة الجيش,وشوهت سمعته، وأفرغت الجيش من الخطة المركزية للاعلام الوطني إلى اليوم.

د ـ قامت حكومة نوفمبر بتشكيل لجنة عسكرية لتحقيق الأمن والاستقرار، من قيادات عسكرية وأمنية محسوبة بالولاء على الحركة الاسلامية، وهي الأخرى قامت بفكفكة قوات الصاعقة والمظلات، وقوات المدفعية والمدرعات، وإلغاء كتائب الأمن المركزي، وتهميش اللواء الخامس مشاة، والحرس الجمهوري، الذي لم يستعد عافيته إلا في عام ٢٠٠٠م، وترحيل (١٢١) ضابطاً من الذين شاركوا في حرب السبعين يوماً إلى دولة الجزائر.. ونتيجةً لتلك القرارات والإجراءات قُتل النقيب/ عبدالرقيب عبدالوهاب- رئيس عمليات حرب السبعين- غدراً وسُحلت جثته، واغتيل النقيب/ عبدالرقيب الحريبي- قائد قوات الصاعقة، والطشي- قائد الشرطة العسكرية، وأخفي أركان حرب الأمن المركزي حتى كتابة هذه السطور..

سيطرة الإصلاح على التعليم كارثة وطنية

سمير النمر

< أعتقد أن جميع مكونات الشعب اليمني تعرف وتدرك أهمية التعليم الحقيقي ودوره في بناء ونهضة الشعوب باعتبار أن مؤسسات التعليم وبرامجها هي التي تقوم بتشكيل وبناء وعي الأجيال بناءً حقيقياً ووطنياً قادراً على الاسهام في بناء الوطن بعيداً عن الانتماءات الحزبية والمذهبية، وأعتقد أن إيماننا بأهمية التعليم ودوره في بناء الوطن يحتم علينا أن نحافظ على مؤسسات التعليم من الاختراقات الحزبية والمذهبية حتى لا تتحول إلى أوكار لصناعة التطرف والكراهية وفقاً لأجندة حزبية أو مذهبية، نظراً لما ستخلق من آثار سلبية كارثية على المستوى الوطني والاجتماعي بين الاجيال، ولهذا فإن سيطرة الإحزاب ذات التوجهات الدينية المنغلقة على مؤسسات التعليم يعتبر أمراً في غاية الخطورة وسيكون له نتائج كارثية على الوطن وعلى الأجيال إذا لم نقف وقفة جادة وصادقة أمام هذه التوجهات الحزبية التي تسعى الى السيطرة على مؤسسات التعليم وتحويلها الى حاضنات لتفريخ عناصر حزبية تتبع حزباً معيناً، وأعتقد أن تجربة المعاهد العلمية في بلادنا ليست ببعيدة عنا والتي كان يديرها التجمع اليمني للاصلاح منذ السبعينيات وكانت بمثابة الحاضنات الخصبة لصناعة الأتباع للتجمع اليمني للاصلاح حتى تم إلغاؤها بقرار جمهوري، ولذلك فإن معظم أتباع الاصلاح كانوا من خريجي المعاهد العلمية آنذاك وبتمويل من الدولة ومن اموال الشعب، ولهذا فإن مؤسسات التعليم كانت ومازالت تمثل هدفاً رئيسياً للاصلاح من أجل السيطرة عليها حتى يتمكنوا من مسخ هوية الأجيال وبنائهم وفقاً لمنهجهم ورؤيتهم الايديولوجية المنغلقة.. ومايحدث الآن في وزارة التربية والتعليم التي يديرها الوزير الاصلاحي من اقصاءات واستبعاد لمديري العموم ومديري المدارس الذين لا ينتمون للتجمع اليمني للاصلاح ماهو إلا امتداد لمشروع الاصلاح الشمولي وليس له علاقة بالمعايير التربوية والوظيفية لامن قريب ولا من بعيد، فالاصلاح لا يهمه بناء جيل وطني واعٍ وقادر على الاسهام في بناء الوطن بقدر ما يهمه بناء الأجيال وفقاً لمنهجه الايديولوجي الحزبي الذي يقوم على مبدأ الطاعة العمياء للحزب، وهذا الأمر لاشك انه خطير جداً على أبنائنا وعلى وطننا لأنه سيخلق جيلاً مسلوب الإرادة والتفكير غير قادر على اتخاذ قراراته بنفسه وغير قادر على الاسهام بأي دور فاعل يسهم في بناء الوطن ويحافظ على هويته الحضارية والتاريخية، فالاصلاح ومنهجه الايديولوجي معروف بعدائه الشديد لتاريخ اليمن وهوية اليمن وتراث اليمن الفكري والديني الضارب جذوره في أعماق التاريخ كون هذا التراث والتاريخ اليمني لاينسجم مع ايديولوجية الاصلاح «الاخوان» باعتبار ان حركة الاخوان حركة عالمية لها فكرها وايديولوجيتها التي لايهمها الخصائص الثقافية والحضارية لأي من الشعوب، وبالتالي فإن تاريخ اليمن وهويته الحضارية ليس له أي مكان في أجندة الاصلاح «الاخوان» كونها حركة عالمية تقوم على منهج فكري وأيديولوجي شمولي، ولذلك فإن سيطرة الاصلاح على مؤسسات التعليم في اليمن سيكون بمثابة كارثة وطنية وجناية على تاريخ اليمن وهويته الحضارية لأن الاصلاح يريد ان ينشيء جيلاً مغيباً ومفصولاً عن تاريخه وهويته وحضارته، وسنكون جميعاً مشاركين في هذه الجريمة التي يرتكبها الاصلاح بحق أجيالنا وتاريخنا وحضارتنا إذا ظللنا ساكتين ولم نحرك ساكناً وسيسجلنا التاريخ في أسوأ صفحاته..

ومن هنا أدعو كل وطني حر يعتز بوطنه وبتاريخه اليمني المجيد الى التنبه والحذر والوقوف بكل صدق ومسئولية ضد المشروع الذي يقوده الاصلاح للسيطرة على مؤسسات التعليم ومناهج التعليم في بلادنا نظراً لما سيكون له من نتائج كارثية على الأجيال وعلى الوطن وتاريخه وهويته الحضارية، وما يحدث الآن في وزارة التربية والتعليم وفي جامعة صنعاء إلا دليل واقعي وحي على بشاعة هذا المشروع الذي يقوده الاصلاح للسيطرة على مؤسسات التعليم في البلاد لمسخ هوية الأجيال وعقولهم.